



### يا صاحب القبة البيضاء

يا احب القبة البيضاء في النجف  
من زار قبرك واستشفى لديك شفي  
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم  
تخطون بالاجر والاقبال والرلف  
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن  
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي  
إذا وصل فاحرم قبل تدخله  
مليياً واسع سعياً حوله وطف  
حتى إذا طفت سبعا حول قبته  
تأمل الباب تلقى وجهه فقف  
وقل سلام من الله السلام على  
أهل السلام وأهل العلم والشرف

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



Muhammad Zubair

No.:  
Date



ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ع / ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسبنا

أ.د. لبنى خميس مهدي  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠٢٥/٧ / ٢٠

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاولييات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦ تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم  
١٥/ تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس

✉ gd@rdd.edu.iq

🌐 Rdd.edu.iq

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

**المشرف العام**

عمار موسى طاهر الموسوي  
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



**التدقيق اللغوي**

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس  
التخصص / اللغة والنحو  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

**الترجمة**

أ. م. د. رافد سامي مجيد  
التخصص / لغة إنكليزية  
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

**رئيس التحرير**

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم  
التخصص/ تاريخ إسلامي  
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

**مدير التحرير**

حسين علي محمد حسن  
التخصص/ اللغة عربية وآدابها  
دائرة البحوث والدراسات/ ديوان الوقف الشيعي

**هيئة التحرير**

أ. د. علي عبد كنو  
التخصص / علوم قرآن / تفسير  
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية  
أ. د. علي عطية شرقي  
التخصص/ تاريخ إسلامي  
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد  
أ. م. د. عقيل عباس الريكان  
التخصص/ علوم قرآن تفسير  
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية  
أ. م. د. أحمد عبد خضير  
التخصص/ فلسفة  
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب  
م. د. نوزاد صفر بخش  
التخصص/ أصول الدين  
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية  
أ. م. د. طارق عودة مري  
التخصص/ تاريخ إسلامي  
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

**هيئة التحرير من خارج العراق**

أ. د. مها خير بك ناصر  
الجامعة اللبنانية / لبنان/ لغة عربية.. لغة  
أ. د. محمد خاقاني  
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة  
أ. د. خولة خمري  
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآديان.. آديان  
أ. د. نور الدين أبو لحية  
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر  
علوم قرآن/ تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية  
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

### العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء  
جمهورية العراق  
بغداد /باب المعظم  
مقابل وزارة الصحة  
دائرة البحوث والدراسات

### الاتصالات

#### مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

#### الرقم المعياري الدولي

ISSN3005\_5830

#### رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

#### البريد الإلكتروني

إيميل

off\_research@sed.gov.iq

**IRAQI**  
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي  
(3005-5830)

## مَجَلَّةُ السَّابِقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدراسَاتِ فِي ذِيَّانِ الْوَقْتِ الشَّبَعِيِّ دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
  - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
  - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
  - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
  - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
  - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
  - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
  - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: ( بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
- أو البريد الإلكتروني: (off\_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .





## محتوى العدد (١١) المجلد الثاني السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر نموذج أوزبون بارنس في تنمية المفاهيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية بمادة تاريخ الفن	أ.م.د. مرتضى ابراهيم جميل	١٠
٢	مؤتمر القارات الثلاث في هافانا ٤ - ١٦ كانون الثاني ١٩٦٦ من خلال جريدة الأهرام المصرية	م.د. عبد الحكيم طلب جعفر م.د. احمد محمد حسين	٢٨
٣	الرضا الوظيفي وأثره في جودة الخدمات السياحية « دراسة استطلاعية في فندق المنصور ببغداد»	م.د. اقبال مهدي جاسم	٣٨
٤	توظيف الاساليب البلاغية للأقناع في كتاب البلاغ المبين للشيخ البلاغي	م.د. آلاء محمد غاطع	٥٦
٥	الدراما والفن استخدام المسرح كأداة تعليمية في التربية الفنية	م.د. انتظار نجم عطية	٧٠
٦	فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الاحياء والتفكير المستند لديهن	م.د. ختام عدنان عبد السادة	٨٨
٧	العدسة الاستراتيجية ودورها في تعزيز الاداء المتميز دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدرءاء في هيئة السياحة العراقية	م.د. سحر جبار كيلان	١٠٨
٨	الذكاء الاصطناعي وتأثيره في تطوير العلاقات العامة دراسة تحليلية في هيئة السياحة العراقية	م.د. سهى عزيز جهاز	١٢٦
٩	التوجيه الأكاديمي وتأثيره على النسق الاجتماعي الانثروبولوجي دراسة تطبيقية في كلية العلوم السياحية / قسم الدراسات السياحية	م.د. شيماء حميد رشيد	١٤٤
١٠	إنجازية فعلي الإغراء والتحفيز في النثر العربي كتاب «حکم الإمام علي(عليه السلام) أو غرر الحكم ودرر الكلم» أنموذجا	م.د. عنراء سعيد عبد	١٦٤
١١	الجامعة تأثير إدارة المواهب في تحقيق الولاء التنظيمي دراسة استطلاعية في عينة من شركات السياحة الدينية	م.د. نورس كامل وناس	١٧٨
١٢	التحليل الجغرافي لزراعة محاصيل العلف في محافظة البصرة	م.د. حسنة خزعل موازي	١٩٨
١٣	الإمام عليّ (عليه السلام) في نظر الأخرقاء تحليلية في مقدمات ثلاثة كتب لمفكرين عرب معاصرين	م.د. باسم دخيل مراد العابدي	٢١٨
١٤	فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الترميز التمثالي في تحصيل مادة البلاغة وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الأديني	م.د. شيماء صفاء محمود	٢٣٤
١٥	أثر إستراتيجية مارثون الحروف في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي	م.د. علي عبد الحمزة جودة	٢٦٢
١٦	الفلسفة الوجودية عند ميرلوبونتي	م.م. أنير رياض إبراهيم أحمد م.م. رانيه سلام محمد م.د. محمد حسن فيصل عزيز	٢٨٤
١٧	تحقيق مخطوط مقدمة أو رسالة في صلاة الظهر بعد الجمعة في الامصار المؤلف: علي بن علي الشيراملسي «ت ١٠٨٧هـ ١٦٧٦م»	م.د. ندى أحمد نايل	٢٩٦
١٨	أثر العفو العام على السجلين الجنائي والاداري للموظف العام في العراق	م.د. أحمد محمد عزيز	٣١٦
١٩	العنف الاسري وانعكاساته على انحراف المراهقات بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية	م.د. بشرى جلاوي محمد	٣٣٦
٢٠	تمثلات العنف في شعر حرب داحس والغبراء	م.د. دعاء علي عبد الحسين	٣٥٢
٢١	ادوات التسويق الحديث وأثره في تحقيق اهداف الشركات السياحيه دراسة لعينه من شركات السفر في بغداد	م.د. عادل عبدالرحمن الشمسي	٣٦٤
٢٢	فَقَهْمَنَاهَا سَلِيمَانٌ بَيْنَ الْمَوْرُوْثِ الْقَدِيْمِ وَالنَّصِ الْقُرْآنِي «دراسة معاصرة»	م.د. عماد عباس خلف	٣٧٨
٢٣	تأثير قلق الذكاء الاصطناعي في إعادة الصياغة الاستباقية للوظيفة والابتكار الخدمي غير التقليدي لدى موظفي فنادق بغداد: الدور المُعدّل للمناخ التنظيمي الداعم للتعلم	م.م. حسن مطشر الجبوري	٣٨٨
٢٤	صورة الشيطان وأساليبه في القرآن الكريم	م.م. محمد عبد الصاحب جابر	٤٠٤
٢٥	المشترك اللفظي في معجم مختار الصحاح «دراسة دلالية»	م.م. مروه عباس حسن	٤١٨



محتوى العدد (١١) المجلد الثاني السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

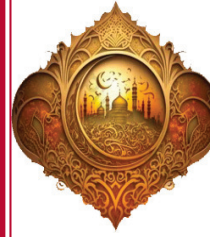
ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	<b>The Disadvantages of Using Communicative Methods in E-learning: A Case Study of Iraqi Schools</b>	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٤٢٨
٢٧	السكوت النحوي وأثره في توجيه الإعراب: دراسة في المسكوت عنه في التقعيد النحوي	م.م. خالصة عبد الجبار صادق	٤٦٨
٢٨	آليات الإحالة الضميرية وأثرها الدلالي في رواية «قنديل أم هاشم»	م.م. رفاة حميد عبد جعفر	٤٧٨
٢٩	العلة الحديشية بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مقارنة	م.م. طارق حسن صخيل أ.م.د. علي نهاد خليل	٤٨٨
٣٠	المنافرات بين الإمام جلال الدين السيوطي وإقرانه من علماء عصره شمس الدين الباني ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م نموذجا	م.م. مروان سمير كاظم أ.د. فتحي سالم حميدي	٤٩٨
٣١	الزمان والمكان مقارنة سردية في فوق بلاد السواد لأزهر جرجيس	م.م. مهدي خالص امين	٥١٨
٣٢	أثر تعاقب العموم والخصوص في استقرار الحكم الشرعي دراسة أصولية فقهية مقارنة	م.م. ميسرة عباس عبد الجبار	٥٣٢
٣٣	حكم الإجهاض في حالات التشوه الخلقي للجنين في فقه الإمامية	م.م. ولاء علي حسين	٥٤٨
٣٤	تنوع الاساليب في الرسم الحديث	م.م. رشا ناجي كاظم	٥٥٦
٣٥	جودة المجموعة المكتبية في مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي: جامعة البصرة	م.م. ميادة خزعل رحمن	٥٧٠
٣٦	فاعلية منهجية الخرائط الذهنية في تنمية المهارات النحوية دراسة لطلبة المرحلة الأولى جامعة الديوانية	م.م. هند مدحت حميد	٥٨٠
٣٧	مبدأ نفي الحرج في فقه العبادات دراسة تأصيلية وتطبيقية	م.م. هيثم مظهر محي	٥٩٦
٣٨	<b>The Illocutionary Force of Loneliness and the Style of the Implied Reader in Kathrine Mansfields The Canary</b>	Lecturer Ibtisam Hussain Naima	٦٠٦
٣٩	التدخل الانضمامي وأثره على الدعوى المدنية «دراسة مقارنة»	م.م. زمن فوزي كاطع	٦٢٢
٤٠	المراجع الأصولية: دراسة في اتجاهات الدلالة اللغوية «مقال مراجعة»	م.م. سعد عبد السادة مزعل م.م. رنا ماجد ثابت	٦٣٨
٤١	اجراءات البرتغال الاقتصادية في غينيا بيساو وموقف الحكومة المصرية منها ١٩٦٠-١٩٦٣م (مقال مراجعة)	م.م. علي طه عبد الله الجميلي	٦٤٢
٤٢	القيادة الرشيقة وتأثيرها في جودة القرار الاستراتيجي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية في مدينة بغداد»	م.م. فراس ناجي حاتم	٦٤٨
٤٣	تأثير التكامل السلوكي للإدارات السياحية في تحقيق جودة الخدمات المقدمة «دراسة استطلاعية في عينة من الشركات السياحية العراقية»	الباحثة: ريام عبد الوهاب احمد	٦٦٨
٤٤	أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على تدفقات الطلب السياحي الدولي في العراق «دراسة قياسية»	الباحث: عدي صبيح لازم	٦٨٨
٤٥	<b>Diasporic Identity, Border Surveillance, and Postcolonial Belonging in Lisa Halliday's Asymmetry</b>	Inst. Muzahim ussein Mohammed	٦٩٦
٤٦	<b>Metaphoric Creativity in EFL Learners' Descriptive Writing: A Cognitive Stylistic Approach</b>	Mahdi Shaleh Fejer Prof. Dr. Sarab Kadir Mugair	٧١٠
٤٧	الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المخاطر وتعزيز الأمن الرقمي	الباحث: نزار سالم إبراهيم أ.م.د. نائر أحمد حسون	٧٢٢
٤٨	تمظهرات الغيرة في الرواية النسوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ «دراسة سيميائية هوية»	الباحثة: هبة حسين طارش أ.د. عبد الستار جبر عداي	٧٣٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثاني  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



آليات الإحالة الضميرية وأثرها الدلالي في رواية  
«قنديل أم هاشم»

م. م. رفاة حميد عبد جعفر  
جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)





### المستخلص:

تعدُّ الإحالة من الوسائل الأساسية التي تسهم في تماسك النص الروائي، وتتمثل ذلك بأدوات، منها الضمائر؛ لأنها مضمرات تحتاج إلى مرجع قبلها أو بعدها يوضحها، فسعيُّ في هذا البحث إلى رصد ظاهرة الإحالة الضميرية وتحليل آلياتها، وبيان أثرها الدلالي في حدود النصِّ الروائي المختار. اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، واشتمل البحث على تمهيد، وثلاثة مطالب .

الكلمات المفتاحية: التماسك النصي، الإحالة الضميرية، الأثر الدلالي، رواية قنديل أم هاشم، يحيى حقي.

### Abstract:

Reference is a cohesive device that contributes to the cohesion of a narrative text. This is achieved through various tools, including pronouns, which are implicit and require a referent before or after them to clarify their meaning. This research aims to observe the phenomenon of pronominal reference, analyze its mechanisms, and demonstrate its semantic impact within the context of the selected narrative text. The researcher employed a descriptive-analytical approach, and the study comprises an introduction and three main sections.

**Keywords:** Textual cohesion, pronominal reference, semantic impact, Qandil Umm Hashem novel, Yahya Haqqi.

### المقدمة:

يميل المتكلمون باللغة إلى الاختصار والتكثيف عبر ألفاظ خاصة تكون بمنزلة التعويض عمّا ذكر سابقاً بغية إشراك طرفي المحادثة في الفهم، وأمن اللبس، من أجل أن تكون متسقة ومتراپطة. وتعدُّ الإحالة من الوسائل التي يحفل بها الكلام للوصول لهذه الغاية، ويمكن القول: إن تماسك النصوص يعتمد -بالدرجة الأولى- على مفهوم الإحالة ووظيفتها، ولعل من أبرز أدوات الإحالة هي الضمائر التي تقوم بعامل التعويض في النص؛ إذ إنها تكون مكان كلمة أو عبارة أو مجموعة جمل، وتكون -في ذلك- قد أسهمت في تماسك النص شكلاً ودلالةً؛ لأن وجودها يعمل على منع تشتت جمل النص، عن طريق ربط الإحالة بالجملة الأولى، والعنصر الإشاري المذكور فيها، وهذا -بدوره- يؤدي إلى تسهيل الأمر على المتلقي في رجوع كل إحالة إلى مرجعها النصي.

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، واشتمل البحث على تمهيد، وثلاثة مطالب، فالتمهيد تكلمت فيه عن نبذة موجزة عن رواية (قنديل أم هاشم) للكاتب الروائي يحيى حقي (ت ١٩٩٢ م)، ومفهوم الإحالة لغةً واصطلاحاً، وآليات الإحالة وأثرها الدلالي.

أما المطلب الأول: فقد تضمن الإحالة بضمائر المتكلم في الرواية. وتضمن المطلب الثاني: الإحالة بضمائر المخاطب. وتضمن المطلب الثالث: الإحالة بضمائر الغائب. ثم جاءت الخاتمة التي تمثل أهم نتائج البحث، وأخيراً قائمة بمصادر البحث.

### التمهيد:

أولاً: التعريف برواية (قنديل أم هاشم)

تعدُّ رواية (قنديل أم هاشم) إحدى روايات الروائي يحيى حقي، وتحكي عددًا من القصص القصيرة، التي تتحدث عن الحياة الشعبية في شوارع مصر وأحيائها القديمة، وتحدثت الرواية أيضاً عن الانفعالات التي تصدر عن شخصيات الرواية، وبين مشاعرهم ومعتقداتهم وأحلامهم. إذ تشير الرواية إلى لقاء الحاضرة الشرقية مع الغربية عبر شخصية الطبيب إسماعيل



الذي ذهب الغرب وتأثر بثقافتهم، وعاد إلى مصر ليوافق الثقافة الشرقية، وليبعد النظر في جميع القيم والمبادئ المجتمعية التي يؤمنون بها، فتولّد لدى إسماعيل صراع حقيقي بين العلم والإيمان بالمعتقدات الدينية (١).

ثانياً: مفهوم الإحالة

لغةً: هي «حال الشيء وأحال وتحول، وجاء في الحديث: من أحال دخل الجنة، يريد من أسلم؛ لأنه تحول من الكفر إلى الإسلام» (٢). وتأتي -أيضاً- بمعنى: نقل الشيء إلى الشيء الآخر (٣). اصطلاحاً:

كثرت حدود الإحالة عند علماء اللغة، وتعتمد جميعها على ضرورة وجود علاقة قائمة بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه، سواء أكان المحال عليه داخل النص أم خارجه، وهذه العلاقة ذات معنى دلالي يقتضي التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه من حيث الخصائص الدلالية، وما جاء من هذه التعريفات، ما عرّفه جون لوينز بأنها «العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات» (٤).

وعرّفها ميرفي بقوله: «هي تركيب لغوي يشير إلى ما ذكر صراحة أو ضمناً في النص الذي سبقه أو الذي يليه» (٥). وهو أن يعتمد عنصر معين في النص على عنصر آخر؛ فالأول يفترض الثاني؛ بحيث لا نستطيع فك شفرته بنجاح إلا بالرجوع إلى الثاني؛ لأن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من الرجوع إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها (٦)، حتى يتم تماسك النص؛ لأنها عناصر لا تمتلك دلالة مستقلة، فشرط وجودها هو النص من جهة ومعرفة ما تشير إليه من جهة أخرى؛ لأنها رابط إضافي لا يطابقه أي رابط بنوي (٧).

ثالثاً: آليات الإحالة

قسّم الباحثون آليات الإحالة على قسمين، هما:

١- الإحالة الخارجية (المقامية):

وهي «الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقاً، غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف، ويطلق عليه الإحالة لغير مذكور» (٨)، وهي تدلّ على الإشارة إلى شيء لم يذكر في النص بواسطة الضمير الذي يعود على شخص أو شيء يتبين معناه بفضل السياق (٩)، ومثال على هذا النوع من الإحالة قوله تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)) (١٠)، فالضمير (الهاء) في كلمة (أنزلناه) قد أحيل على كلمة (القرآن)، وهي إحالة خارج النص؛ لأن كلمة (القرآن) لم تذكر سابقاً في الصورة، ولكنها حاضرة في ذهن القارئ وفي سياق نزول الوحي.

ولا بد من الإشارة هنا أن هاليداي ورقية حسن قد أشارا إلى أهمية الإحالة الخارجية التي تسهم في ربط الكلام بعالمه، فيتحقق -بذلك- النص، فيستطيع القارئ -في وقتها- فهم مقاصد المتكلم وأغراض خطابه (١١).

٢- الإحالة الداخلية (النصية):

وتنقسم على نوعين:

أولاً: الإحالة القبلية

وهي إحالة العنصر المحيل على عنصر آخر متقدم عليه، وتعدّ أكثر الأنواع شيوعاً في الكلام، وتوجه القارئ إلى الرجوع إلى الجمل في النص السابق حتى يتمكن الفهم منه (١٢)، وتعدّ «عنصراً هاماً يساهم في اتساق النص وتشكيل نسيجه حتى يبدو لحمة واحدة» (١٣).

ومن الأمثلة على هذا النوع من الإحالة قوله تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ)) (١٤). إذ نلاحظ في الآية الكريمة ورود الضمير (الهاء) في كلمة (رُشدَهُ) قد أحال على إبراهيم (عليه السلام) متقدم الذكر؛ لذلك فهي إحالة داخلية قبلية.

ثانياً: الإحالة البعدية

وهي إحالة المتقدم على عنصر آخر يلحقه (١٥)، «وهي شكل فردي ميز من الإحالة في الكلام من الإحالة القبلية،



تشير إلى استبدال عنصر ما تعويصاً لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص» (١٦)، وتتضمن الكثير من المتعة والتشويق للقارئ قبل أن يصل إلى العبارة اللاحقة التي دل عليها الخيال (١٧)، مثال على هذه الإحالة، قوله تعالى: ((فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)) (١٨)، فالضمير (هاء) المتصل في كلمة (نَفْسِهِ) أحال على الاسم (موسى) الذي ذُكر في نهاية الآية الكريمة.

ثالثاً: المدى الإحالي

وهو المسافة أو البعد الذي يفصل العنصر الإحالي والعنصر الخيال عليه، ويقسم المدى الإحالي على نوعين، هما:

١- إحالة ذات مدى قريب:

تكون الإحالة في إطار الجملة الواحدة، إذ لا توجد فواصل تركيبية كبيرة بين الخيال والخيال عليه، مثل: شاهدتُ الطالب يضحكُ وهو مسرورٌ، فالضمير (هو) يعود على (الطالب) في الجملة نفسها أو بعدها مباشرة.

٢- إحالة ذات مدى بعيد:

تكون الإحالة بين الجمل المتصلة في إطار التصرُّ كلاً، وتتجاوز الفواصل التركيبية بين الجمل، وقد يضم فقرات كاملة (١٩).

رابعاً: الوظيفة الإحالية للضمائر في العربية

تقسم الضمائر في العربية على ثلاثة أقسام، هي:

١: ضمائر المتكلم: (أنا، نحن، التاء، نا).

٢: ضمائر المخاطب: (أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، الكاف)، وقد أطلق عليها هالدياى ورقية حسن ب(أدوار الكلام)

(٢٠)، ووظيفتها: الإحالة على خارج النص بصورة نمطية، ولا تكون إحالتها نصية داخلية .

٣: ضمائر الغائب: (هو، هي، هما، هم، هن، هاء) متصلة ومنفصلة، وهذه تؤدي وظيفة التماسك، فعندها تتكلم عن الوظيفة لإحالة شخص أي الضمير الخيال إلى شخص أو شيء، فإن صيغة الغائب هي نقصدها على الخصوص (٢١).

ويظهر أن هذه الأهمية للضمائر الغائب جاءت من أن الضمائر الشخصية الأخرى تحيل على أمور معينة، فضمائر المتكلم والمخاطبة تحيل على طرفي المحادثة، ولا يكون هناك من محادثة من غير حضور هذين الطرفين، أو تصورهما فإنهما معروفان، لذا تكون ضمائر الغائب مع غيرها نسيجاً نصياً عالياً، فإذا ما اتضحت فإنها لا تعبر عن أناسٍ أو أشياءٍ فحسب، بل إلى فقرات، فقد ذُكرت سابقاً.

أما الضمائر المستترة فلا تختلف عن الضمائر المنفصلة والمتصلة في إحالتها القبلية، إذا سبقها ظاهر، وإذا لم يسبقها ظاهر، فتكون عائدة على المقام وتفسره القران الحالية (٢٢).

المطلب الأول:

الإحالة بضمائر المتكلم:

تميّزت ضمائر المتكلم بدورها الإحالي في رواية (قنديل أم هاشم)، وهذا ما ساعد في التماسك النصي للرواية شكلاً ودلالةً، ومما ورد من إحالة لهذه الضمائر هي:

أولاً: الإحالة بالضمير (أنا)

يقول الكاتب: «وأنا رجلٌ قد أوشكتُ على الكبر، وقد وضعتُ كل آمالنا فيك» (٢٣).

نلاحظ أن الكاتب قد أحال الضمير (أنا) على (رجل) وهو (والد إسماعيل بطل الرواية الشيخ رجب) وهي إحالة داخلية بعدية؛ لأن الخيال عليه (رجل) قد ذُكر بعد الخيال وهو ضمير المتكلم (أنا) وهي إحالة ذات مدى قريب، وقد أسهم حضور الضمير في النص في تحقيق تماسكه الداخلي؛ إذ عمل على توحيد الصوت السردي وربط أجزاء الخطاب بعضها ببعض، فأسهم في التماسك اللغوي ومنع التكرار، وجعل النص متصل البنية لا مفككها، وعلى المستوى الدلالي أوضح هذا الضمير مركزية الذات المتكلمة ووعيها بمخالتها الزمنية والنفسية، ولا سيما ارتباطها بدلالة الكبر، مما منح النص بُعداً دلاليًا يعكس الشعور بالضعف، وفسح لتحويل المسؤولية إلى المخاطب، وبهذا أحدثت الإحالة الضميرية للضمير



(أنا) وظيفة مزدوجة، تمثلت في تعزيز تماسك النص من جهة، وتعميق دلالاته اللغوية من جهة أخرى، في صورة بناء نصي منسجم

ويقول أيضاً: «أنا ابن هذا الحي، أنا ابن هذا الميدان، لقد جار عليكم الزمان، وكلما جار واستبد كان إعزازي لكم أقوى وأشد» (٢٤).

وهنا نلاحظ أن العنصر الإحالي هو الضمير المنفصل (أنا)، وقد أحاله الكاتب هنا على (ابن هذا الحي)، و(ابن هذا الميدان) وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدى قريب؛ لأن المحال عليه (ابن هذا الحي) قد ذكر بعد المحال، وقد أسهم تكرار الضمير هنا في بناء تماسك نصي قائم على وحدة المتكلم وربط الجمل المتتالية على وفق سياق خطابي واحد، وبهذا حقق تماسكاً لغوياً ومنع تشتت المعنى، ودلالياً عبر الضمير (أنا) عن حضور الذات بالانتماء المكاني والاجتماعي والاعتزاز بالجماعة، وعكس وعي المتكلم بمعاناة المكان والناس، مما أسهم في تعزيز المعنى وتكثيف الدلالة في بناء نصي متماسك. ثانياً: الإحالة بالضمير (نحن)

يقول يحيى حقي: «واجتمعت الأسرة صامتة حزينة، قلوب خافقة، وعيون دامعة، وأنشأ الأب يقول لابنه: وصيقي إليك أن تعيش في بلاد برة كما عشت هنا، حريصاً على دينك وفرائضه، وإن تساهلت مرة، فلن تدري إلى أين يقودك تساهلك، ونحن يا بني نريدك أن ترجع إلينا مفلحاً لتبيض وجوهنا أمام الناس» (٢٥).

فالعنصر الإحالي هو الضمير المنفصل (نحن)، وقد أحال على الأب وأسرته، فالضمير يشير إلى الأب؛ لأنه هو المتكلم، ولكنه يتكلم بلسان الجمع ليشمل بقية أسرته (الأم والإخوة)، فالفشل أو النجاح لن يشملهم وحده، بل سيمتد إلى سمعة العائلةأكملها لما لها من مكانة اجتماعية أمام الناس، وقد أحدث هذا الضمير المتكلم (نحن) إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، وحقق تماسكاً نصياً عبر توحيد مرجع الخطاب وربط الجمل المتتابعة بسياق لغوي واحد، مما يضمن تماسك البناء النصي وعدم تشتتته، ويوضح مسؤولية الأسرة المشتركة وعنايتها بمستقبل ابنها، ويبرز القيم الاجتماعية والدينية التي تُعنى الأسرة بتعزيزها، ويبين دورها في التوجيه الإرشادي للأفراد، وبهذا تكون الإحالة الضميرية هي أداة لغوية في تعزيز المعنى وتوضيح الوحدة الدلالية للنص.

ثالثاً: الإحالة بالضمير (نا)

يقول يحيى حقي: «ثم صمت الأب قليلاً، وعاد يقول: واعلم أن أمك وأنا قد اتفقنا على أن تنتظر فاطمة النبوية، فأنت أحق بما، وهي أحق بك، هي بنت عمك وليس لها غيرك، وأن شئت قرأنا الفاتحة معاً يوم يومنا هذا، عسى أن يصحب سفرك البركة واليمن» (٢٦).

إن العنصر الإحالي هو الضمير المتصل (نا) المتكلم في الكلمات (اتفقنا) و(قرأنا) و(يومنا)، وقد أحيل على الوالدين، وهي إحالة داخلية قبلية، ذات مدى قريب، وقد أسهم في تحقيق التماسك النصي عن طريق توحيد مرجع الإسناد وربط الجمل ضمن نسق لغوي متصل، وأضاف هذا الضمير معنى المشاركة وتحمل المسؤولية المشتركة في عمل القرار، وإيضاح حرص الوالدين على مصلحة الابن وإرشاده، مما أعطى النص بُعداً اجتماعياً بارزاً، فكانت الإحالة الضميرية هنا أداة لغوية متميزة قد جمعت بين التماسك النصي وتعزيز الدلالة المعنوية.

المطلب الثاني:

الإحالة بضمائر المخاطب:

تعدُّ الإحالة بالضمير المخاطب في الرواية من التقانات اللغوية، إذ تستعمل لتوجيه الخطاب مباشرة إلى القارئ أو شخصية أخرى داخل النص الروائي، مما يوئد تواصلًا مباشرًا بين الراوي والقارئ، أو بين الشخصيات الأخرى، فتعمل هذه التقانة على تفاعل القارئ بنحو واسع في النص، ومما جاء من هذه الضمائر في رواية (قنديل أم هاشم):

أولاً: الإحالة بالضمير (أنت)

يقول حقي: «أنت يا مصر راحة ممدودة إلى البحر لا تفخر إلا بانبساطها، ليس أمامك حواجز من شعاب خاتنة، ولا



على شاطئك جبال تصد، أنتِ، دار كل ما فيها يوحى بالأمان» (٢٧).

نلاحظ في النص الروائي الكلمات (أنتِ يا مصر)، و(أنتِ يا دار) قد أحال الكاتب فيها الضمير المخاطب (أنتِ) على الحال عليه (مصر) و(دار)، وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدى قريب، وقد أسهم توظيفه في تحقيق التماسك النصي، إذ عمل على وحدة المرجع الخطابي، وربط الجمل بسباق واحد، فتغيرت مصر من اسم علم إلى مخاطب حاضر في النص الخطابي، مما ساعد على ربط الصفات والصور المتتالية بها، فيكون النص بنية متماسكة، وأضفى هذا الضمير دلالة التشخيص والقرب الوجداني، إذ أعطى الوطن صفة الفرد الحي المتمكن من الإحساس والعطاء، فعزز البعد الشعوري للنص، والدلالة إلى معاني الأمان والاستقرار، فكان للإحالة الضميرية دور أساسي في تعزيز التماسك النصي من جهة، وتكثيف الدلالة الوجدانية للوطن من جهة أخرى على وفق بناء لغوي متماسك .

ثانياً: الإحالة بالضمير (الكاف) للمفرد المذكر

يقول يحيى حقي: «لعن الله اليوم الذي سافرت فيه يا إسماعيل، ليتك ظللت بيننا ولم تفسدك أوروبا فتفقد صوابك، وتعين أهلك ووطنك» (٢٨).

نلاحظ - في النص - الضمير المخاطب للمفرد المذكر في الكلمات (ليتك)، و(تفسدك)، و(صوابك)، و(أهلك)، و(وطنك)، و(دينك)، وقد أحاله الكاتب على إسماعيل، وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، وقد أضفى ضمير الخطاب (الكاف) المتكرر للمفرد المذكر تماسكاً نصياً بوصفه أداة إحالية عملت على ربط التراكيب المختلفة بمرجع واحد ثابت هو المخاطب، وتوحيد مسار الخطاب، فكانت الجمل متماسكة دلاليًا، ونحويًا، مما كان للضمير دور أساسي في تكوين شبكة إحالية داخلية أسهمت في الحفاظ على وحدة النص واستمرار المعنى الدلالي.

رابعاً: الإحالة بالضميرين (الكاف) في (كم)، و(واو الجماعة)

يقول حقي: «وخرج إسماعيل من الجامع ويده الزجاجية، وهو يقول في نفسه للميدان وأهله: تعالوا جميعاً إليّ فيكم من آذاني، ومن كذب عليّ، وقد غشني، ولكني رغم هذا لا يزال في قلبي مكان لقذارتكم وجهلكم وانحطاطكم» (٢٩).  
نلاحظ - في النص - ورود الضمير (واو الجماعة) المتصل في كلمة (تعالوا)، والحال عليه هو (أهل الحي) الذي يسكن فيه إسماعيل، وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، وقد أسهم الضمير (الواو) في تكوين تماسك نصي عبر ربط الأفعال، ودعم وحدة المرجع الإحالي داخل النص، مما عزز التماسك النصي .

ونلاحظ أيضاً في النص ورود ضمير الخطاب (الكاف) المتصل بجماعة الذكور، فالكلمات: (فيكم، ولقذارتكم، وجهلكم، وانحطاطكم) قد أحال الكاتب فيها الضمير (الكاف) المتصل على (أهل الحي) الذي يعيش فيه إسماعيل، وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، وأسهم الضمير (الكاف) هنا في تحقيق التماسك النصي عبر توحيد جهة الخطاب وربط الصفات السلبية المتتالية بمرجع واحد، ومنع تشتت الإحالة، فكان الخطاب متماسكاً، مما عمل على تعزيز التماسك الداخلي للنص.

ثالثاً: الإحالة بالضمير (الكاف) للمفرد المؤنث

يقول حقي: «تعالى يا فاطمة لا تيأسي من الشفاء، لقد جنتك بركة أم هاشم ستجلى عنك الداء، وتزيح الأذى، وترد إليك بصرك، فإذا هو حديد، وشدّ ظفيريّتها، واستمر يقول: وفوق ذلك سأعلمك كيف تأكلين وتشربين، وكيف تجلسين وتلبسين، سيجعلك من بني آدم» (٣٠).

نلاحظ - في النص - تكرار ضمير الخطاب (الكاف) للمفرد المؤنث في الكلمات (جنتك، عنك إليك، وبصرك، وسأعلمك، وسأجعلك)، وأسهم هذا الضمير بربط الأفعال والوعود المتتالية، مما حقق تماسكاً نصياً، وأضفى حضوراً مباشراً للمخاطبة، ووضّح العلاقة العاطفية بين المتكلم والمخاطبة، كما عبّر أسلوب المتكلم في الوعد بالشفاء، وبذلك أسهمت الإحالة الضميرية في بناء معنى مركّب يندمج فيه أسلوب العاطفة مع أسلوب الخطاب في إطار نصي متماسك ومتربط.



### المطلب الثالث

#### الإحالة بضمائر الغائب

تعدُّ الإحالة بضمائر الغائب من أبرز آليات الإحالة الضميرية، فهي لا تعني أداة لمنع التكرار فحسب، بل هي غاية لصناعة عالم يعيش فيه الغائب بصورة استحضار في ذهن المتلقي، ومما جاء في هذه الضمائر في رواية (قنديل أم هاشم):

أولاً: الإحالة بالضمير (هو) الظاهر

يقول حقي: «ومرت سبع سنوات، وعادت الباخرة، من هذا الشاب الأنيق السمهوري القامة، المرفوع الرأس، المتألق الوجه، الذي يهبط سلم الباخرة قفزاً؟ هو والله إسماعيل بعينه، استغفر الله! هو الدكتور إسماعيل المتخصص في طب العيون، والذي شهدت له جامعات إنجلترا بالتفوق النادر، والبراعة الفذة» (٣١).

نلاحظ - في النص الروائي - ورود الضمير المنفصل (هو)، وقد أحدث هذا الضمير إحالة، والحال عليه يعود إلى الشاب الأنيق سمهوري القامة، مرفوع الرأس، متألق الوجه، الذي ذُكر قبله، وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، وقد أسهم الضمير (هو) في تحقيق التماسك النصي عبر ربط الأوصاف السابقة للشخصية بدور الكشف عن هويتها، مما يسهم في المحافظة على وحدة المرجع واستمرار الخطاب، وهذا ما يضيف للضمير دلالة تأكيدية تُبرز لحظة التعريف بالشخصية وتكثف أثرها الخطابي، فيتحوّل النص بسلاسة من الوصف إلى التعيين من غير إخلال بالتماسك النصي.

ثانياً: الإحالة بالضمير (هو) المستتر

يقول حقي: «وخرج إسماعيل من الامتحان وقلبه واجف مفعم بالشكوك، وأعلنت النتيجة، فإذا به يفوز، ولكن في ذيل الناجحين، لقد كان أمله ورجاء الأسرة كلها أن يدخل مدرسة الطب، فإذا بما تصد عن أبوابها، واقترب العام الجديد ولم يستقر على قرار، ليس أمامه إلا أن يدخل مدرسة المعلمين إن شاء، أو أن يدرس البكالوريا من جديد ويضيع سنة من عمره وكلا الأمرين يغيض إلى نفسه» (٣٢).

نلاحظ - في النص - ورود الضمير (هو) المستتر، فالأفعال: (يفوز)، و(يدخل)، و(كان)، و(يستقر)، و(يدرّس)، و(يضيع)، وقد يُحيل الكاتب الضمير (هو) في هذه الأفعال على (إسماعيل)، وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، وله دور بارز في تحقيق التماسك النصي عبر الحفاظ على وحدة المرجع وربط الأحداث المتعاقبة بالشخصية نفسها، مما أضفى على النص تماسكاً داخلياً، من غير تكرار الاسم، وعملت هذه الإحالة على وضوح الحالة النفسية لإسماعيل بوصفه محور التجربة، إذ كان حاضراً في جميع الأفعال، مما عزز صورة التردد والقلق الذي يعيشه، مما أعطى النص تماسكاً كثيفاً لغوياً ودلاليّاً.

ثالثاً: الإحالة بالضمير (هم)

يقول حقي: «لإسماعيل نظرة من طرف عينيه تطوف في الدار، فإذا هي أضيق وأشد ظلمة مما كان يذكر، أما يزال ضوءهم من مصباح البترول، قطع الأثاث بالية متناثرة تبدو رغم مر السنين وطول الصحبة كأنها مهاجرة في دار غريبة ولماذا هم على البلاط وأين البساط؟» (٣٣).

إذ نلاحظ ورود الضمير (هم) في الكلمات: (ضوءهم)، و(هم على البلاط)، وفيه إحالة تعود على أهله أو أسرته، وهي إحالة خارجية بعدية؛ لأن الحال إليه لم يُذكر قبله في النص، بل فُهم لاحقاً من السياق العام لوصف الدار وساكنيها، لا إلى اسم متقدم. وهي إحالة ذات مدى قريب، وقد أضفى الضمير (هم) تماسكاً نصياً عبر ربط وصف المكان بحال ساكنيه، فتحوّل الكلام من وصف الأشياء إلى الإشارة إلى البشر الذين لهم علاقة بها، مما عمّق الإحساس بالفقر والانكسار، عبر إظهار حالة الساكنين في صيغة موجزة، مما أضفى كثافة المعنى وأغنى الدلالة الاجتماعية للنص.

رابعاً: الإحالة بالضمير (هما)

يقول حقي: «إنّه بوُدُّ أن يلقى أعزاه في دارهم، وعلى نجوى من الغرباء، ولم يقدر وقع المفاجأة على أبيه وأمه العجوز، ذكرهما فوجف قلبه، هل يستطيع أن يؤدي لهما بعض ما هو مدين به؟» (٣٤).



نلاحظ - في النص - ورود الضمير (هما) في قوله: (يؤدي لهما)، وقد أحال الكاتب هذا الضمير على (أبيه وأمه العجوزين) اللذين ذكرهما قبله؛ لذلك هي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، وحقق الضمير دوراً بارزاً في تماسك النص عبر ربط الجملة الإحالية بالسياق السابق ومنع تكرار الأسماء، ممّا يعزّز انسجام المرجع في ذهن القارئ وتتابع الأحداث النفسية لشخصية إسماعيل، ويبرز الضمير العلاقة الوجدانية والواجب الأخلاقي تجاه الوالدين، ويوضح مشاعر القلق والامتنان، مما يعطي الإحالة الضميرية أداة فعّالة في تكثيف الدلالة النفسية والاجتماعية في النص.

خامساً: الإحالة بالضمير (الهاء) للمفردة المؤنثة

يقول حقي: «ولكن أين فاطمة النبوية؟ أقبلت، فإذا أمامه فتاة في شرح الصبا، ظفيرتها، وأساورها الزجاجية الرخيصة وحركاتها، وكل ما فيها وما عليها يصرخ بأنها قروية من أعماق الريف» (٣٥).

نلاحظ - في النص - تكرار ورود الضمير (الهاء) الغائب المتصل في الكلمات: (ظفيرتها)، و(أساورها)، و(حركاتها)، و(فيها)، و(عليها)، و(بأنها)، وقد أحدثت هذه الضمائر إحالة تعود إلى الخيال عليه فاطمة النبوية، وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، إذ يسهم الضمير (الهاء) في تحقيق التماسك النصي عبر ربط الصفات المادية والمعنوية والجزئية بالشخصية نفسها من دون تكرار الاسم، كما يضفي البعد الدلالي عبر التركيز على المخاطبة وإيضاح خصائصها الاجتماعية، ليكون أداة لغوية فعّالة في تحقيق التماسك النصي وتكثيف المعنى.

سادساً: الإحالة بالضمير (الهاء) للمفرد المذكر

يقول حقي: «كلما فعله إسماعيل بعد ذلك يدلّ على أن المرض العصبي القديم قد عاوده فجأة، وانفجر بشدة من جديد، فقد وعده وعيه وشعر بحلقه يجف، وبصدره يشتعل، وبرأسه يموج في عالم غير هذا العالم، شبّ على قدميه واقفاً، لا شك أن في نظره ما يخيف» (٣٦).

نلاحظ - في النص - ورود ضمير الغائب (الهاء) المتصل للمفرد المذكر في: (فعله)، و(عاوده)، و(وعيه)، و(بحلقه)، و(بصدره)، و(برأسه)، و(قدميه)، و(نظرته)، وقد أحال الكاتب هذا الضمير على (إسماعيل) بطل الرواية، وهي إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب، ويسهم الضمير (الهاء) في تحقيق التماسك النصي عبر ربط الأوصاف والأفعال المتتالية بالمرجع نفسه من دون الحاجة إلى تكرار الاسم، مما يعطي البعد الدلالي عن حالته النفسية والجسدية وتزايد شعوره بالتوتر والعصبية، ليكون أداة لغوية في وحدة النص وكثافة المعنى.

سابعاً: الإحالة بالضمير (هي) الظاهر والمستتر

يقول حقي: «هل هذه هي الفتاة التي سيتزوجها؟ علم منذ اللحظة أنه سيخون وعده، وينكث عهده، وما لها معصوية العينين، فهي ترفع ذقنها لتستطيع أن ترى وجهه، لم يدعها الرمد منذ سافر، وساء حالها يوماً بعد يوم» (٣٧).

نلاحظ - في النص - ورود الضمير (هي) الظاهر في قوله: (هي الفتاة)، وقد أحاله الكاتب على ما بعده؛ لأن الضمير هنا لا يعود على كلام سابق، بل يشير إلى الاسم الذي يأتي بعده مباشرة وهو (الفتاة)، وهي إحالة داخلية بعدية ذات مدى قريب.

ونلاحظ أيضاً ورود الضمير (هي) الظاهر في عبارة: (وما لها هي معصوبة العينين)، و(فهي ترفع)، وفيه: إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب؛ لأن الضمير (هي) يعود على اسم ذكر قبله في بداية الكلام وهو (الفتاة)، ونلاحظ - أيضاً في النص - ورود الضمير (هي) المستتر في الأفعال: (ترفع)، و(تستطيع)، و(ترى)، وفيه إحالة داخلية قبلية ذات مدى قريب؛ لأن الضمير (هي) يعود على اسم ذكر قبله في بداية الكلام وهو (الفتاة).

وأسهم هذا الضمير في تحقيق التماسك النصي؛ إذ إن صفات الفتاة: (الزواج، والعمى، والرمد، ورفع الذقن)، قد ربطت بينها وبين هويتها، مما جعل الجمل المقطعة تظهر كصورة واحدة متماسكة ومتراصة. واضفى بُعداً دلاليّاً؛ إذ يركز الانتباه على الشخصية ويتضح أهميتها في النص عبر تكثيف المعنى.

الخاتمة:



أظهر البحث أن الإحالة الضميرية تساهم في تحقيق التماسك النصي، فهي لا تكون مجرد أداة لغوية لتجنب التكرار، بل هي جزء أساسي في بناء النص، فهي تعطي المتلقي خيطاً رفيعاً يربط بين ما سبق ذكره وما سوف يأتي، وهذا مما يمنح النص وحدة مترابطة متكاملة، ويقدر ما يكون توظيف الضمائر دقيقاً، بقدر ما تكون الرؤية الدلالية واضحة، وهذا يؤدي إلى تحقيق التواصل الجيد بين الكاتب والقارئ.

أما أهم نتائج البحث فكانت على وفق الآتي:  
برزت الإحالة الضميرية بدورها المتميز في ترابط أجزاء هذا النص الروائي وتماسكه عبر رجوع اللفظ المُحيل على مفسره، وهي من مظاهر الاختصار في النص.

اعتمد الكاتب على الضمير المستتر بأنواعه المختلفة اعتماداً كبيراً في ربط أجزاء النص، وذلك بما يمتاز به هذا الضمير من ميزة الغياب عن ضمير الخطاب، وهذا مما يدل على الميل الواضح من المؤلف إلى أسلوب الإيجاز والاختصار في النص مع الدلالة على المعنى المراد.

نوع الكاتب بأسلوب الضمائر متعمداً—بذلك—على المرجعية الداخلية، أما المرجعية الخارجية فقد ندر ما ورد فيها، كما اعتمد الكاتب على المرجعية السابقة واللاحقة جاعلاً القارئ يغوص في فضاء النص الروائي.

تميزت الإحالة القبلية بالأكثر وروداً، فكانت عودة الضمائر على شخصية (إسماعيل) بطل الرواية، وتساهم هذه الإحالة في الحفاظ على وحدة الموضوع.

استعمل يحيى حقي الإحالة البعدية غالباً لإثارة التشويق، إذ يأتي الضمير أولاً ثم يتبعه المفسر، مما يجذب انتباه القارئ للبحث عن المرجع.

لم يستعمل كاتب الرواية الضمائر كأدوات ربط لغوية فحسب، بل استعملها كأدوات (نفسية) ترسم دلالة التحولات العميقة في شخصية البطل، مما يجعل (الإحالة) في هذه الرواية إحالة جمالية وفلسفية قبل أن تكون لسانية.

الهوامش:

- ١- ينظر: الأدب العربي الحديث: ٣٠-٣٥، وينظر: الثقافة المصرية: ٧٠-٧٨، وينظر: يحيى حقي: ملاحظات في القصة القصيرة (ضمن سلسلة قراءة في شخصيات مصرية): ١١٨ - ١٢٤.
- ٢- القاموس المحيط، مادة (حول)، ٩٦٥.
- ٣- ينظر: تاج العروس: ١٦٥/١٤.
- ٤- ينظر: نحو النص: ١١٦.
- ٥- تحليل الخطاب: ٣٦.
- ٦- ينظر: لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب: ١٧-١٨.
- ٧- ينظر: نسيج النص: ١١٨.
- ٨- نحو النص: ١١٩-١٢١.
- ٩- ينظر: نسيج النص: ١٢٢-١٢٣.
- ١٠- سورة القدر: الآية ١.
- ١١- ينظر: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءات نصية تداولية وحجاجية: ٤٣ - ٤٤.
- ١٢- ينظر: لسانيات النص: ١١٨.
- ١٣- لسانيات النص والخطاب الشعري: ٣٠١.
- ١٤- سورة الأنبياء: الآية ٥١.
- ١٥- ينظر: نحو النص: ١١٩-١٢١.
- ١٦- لسانيات النص والخطاب الشعري: ٣٠١-٣٠٢.
- ١٧- ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٢.
- ١٨- سورة طه: الآية ٦٧.





- ١٩- ينظر: نحو النص: ٢١، ونسيج النص: ١٢١ - ١٢٣.
- ٢٠- ينظر: الإحالة: دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب **Cohesion in English** لهاليداي ورقية حسن: ١٤٥ - ١٥٠، والإحالة في اللغة العربية: ٢٥ - ٤٠.
- ٢١- **Cohesion in English, p. 51**.
- ٢٢- ينظر: دراسات لغوية: ٨٦ - ٨٧.
- ٢٣- قنديل أم هاشم ٢١.
- ٢٤- قنديل أم هاشم ٥٦.
- ٢٥- قنديل أم هاشم ٢١.
- ٢٦- قنديل أم هاشم ٢١.
- ٢٧- قنديل أم هاشم ٢٧.
- ٢٨- قنديل أم هاشم ٤٧.
- ٢٩- قنديل أم هاشم ٥٦.
- ٣٠- قنديل أم هاشم ٥٥ - ٥٦.
- ٣١- قنديل أم هاشم ٢٥ - ٢٦.
- ٣٢- الرواية نفسها ١٨ - ١٩.
- ٣٣- قنديل أم هاشم ٣٨.
- ٣٤- قنديل أم هاشم ٣٥.
- ٣٥- قنديل أم هاشم ٣٨.
- ٣٦- قنديل أم هاشم ٤٢.
- ٣٧- قنديل أم هاشم ٣٩.

#### المصادر:

#### القرآن الكريم.

- الأدب العربي الحديث، د. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٢م.
- الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة: الفصلين الأول والثاني من كتاب **Cohesion in English** لهاليداي -ورقية حسن، رسالة ماجستير، شريفة بلحوت، كلية الأدب، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥م -٢٠٠٦م.
- الإحالة في اللغة العربية، د.محمد خليل نصير، دار جرير، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٨٤م، (د. ط).
- تحليل الخطاب، ج. ب. بروان، وجورج بول، ترجمة: محمد لطيف الزليطي، ومنير التريكي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٧م.
- الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءات نصية تداولية وحجاجية لنعمان بوقرة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط١، ٢٠١٢م.
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د.سعيد حسن بحري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م.
- لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب: د.محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- لسانيات النص والخطاب الشعري: دراسة في شعر محمد الماغوط، الوسام العربي للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
- نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي: د.أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- في الثقافة المصرية، للكاتب محمود أمين العالم، والدكتور عبد العظيم أنيس، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٥٥م.
- القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
- قنديل أم هاشم، يحيى حقي (ت:١٩٩٢م)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٤٤م.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثاني  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

**Website address**

White Dome Magazine  
Republic of Iraq  
Baghdad / Bab Al-Muadham  
Opposite the Ministry of Health  
Department of Research and Studies

**Communications**

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

**International standard number**

ISSN3005\_5830

**Deposit number**

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثاني  
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb